

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

فان انتهاء الكفار إنَّما يكون باسلامهم، فإذا أسلموا غفر لهم ما قد سلف منهم حال الكفر من ذنوب وتبغات. قال الفاضل مقداد السيوري: «يجب على المرتد قضاء ما فات زمان رده مما كلف به... لنا عموم الأدلة على وجوب قضاء ما فات عن كل مكلف اجتمع فيه شرائط الوجوب أداءً إذا لم يفعل، خرج الكافر الأصلي بالاجماع وبقوله تعالى: (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)، و «ما» للعموم، فيبقى الباقي على عمومه...». وقال الشهيد الثاني: «والكافر الأصلي يجب عليه في حال كفره جميع فروع الإسلام من الصلاة والصيام وغيرها لكن لا تصح منه في حال كفره وان اوقعها على الوجه المعتبر في افعالها وكيفياتها غير الإسلام، فان مات على كفره عوقب عليها وإن اسلم سقطت عنه تفضلا من الله تعالى؛ للاجماع وقوله تعالى (قل للذين كفروا ان ينتهوا...) وقوله(صلى الله عليه وآله): (الإسلام يجب ما قبله)، فعلى هذا يكون شرطاً في صحة عبادته لا في وجوبها». ثانياً السنة: أ – ماورد عن النبي(صلى الله عليه وآله): أن «الإسلام يجب ما قبله»[517] ويطلق عليه «حديث الجب».